**ترقيم النص الأدبي ومسألة الأصالة**

نسعى في هذه الدراسة إلى المقارنة بين قصيدة "لاعب النرد" للشاعر الفلسطيني محمود درويش التي نشرت ورقيا في ديوانه الأخير "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي" (2002)، وهي الصيغة الأصلية للقصيدة، ونفس القصيدة ولكن بالصيغة الرقمية التي قدمتها مخرجة الرسوم المتحركة المصرية نسمة رشدي عام (2016)[[1]](#footnote-1).

نهدف من خلال هذه المقارنة إلى الإجابة سؤالين جوهريين:

1. ماذا يكسب النص وماذا يخسر بتحوله من الصيغة الورقية إلى الصيغة الرقمية؟
2. إلى أي مدى يؤثر هذا التحول في مسألة الأصالة؟

للإجابة عن السؤال الأول سوف نسلط الضوء على نقاط الاختلاف والاشتراك بين القصيدتين من حيث المضمون، الشكل والقراءة، علما أن نسمة رشدي قامت بحذف الكثير من المقاطع التي كانت موجودة في القصيدة الأصل. وبينما تعتمد الصيغة الأصلية على اللغة فقطـ، تعتمد الصيغة الرقمية بالإضافة الى اللغة، على تقنيات عديدة أخرى، مثل:

the techniques of rotoscoping, kinetic typography, Arabic calligraphy, the voice of the poet himself, music by Trio Joubran and the movement.

لا شك أن توظيف مثل هذه التقنيات في الصيغة الرقمية يضيف مستويات سيميائية جديدة إلى القصيدة، تستوجب قراءة مختلفة كليا عن قراءة القصيدة الورقية.

Roberto Simanowski writes: “The dual nature of digital literature thereby makes it important to make a reflective engagement with both languages involved, the natural language that makes the piece at hand a work of literatureas well as the computational language that makes it a work of digital literature”[[2]](#footnote-2)

من هنا، فالتغييرات الجذرية التي طرأت على القصيدة جراء هذا الانتقال تدفعنا إلى طرح السؤال الثاني المتعلق بمسألة الأصالة، والذي يتفرع إلى أسئلة فرعية أخرى، مثل: إلى أي مدى يمس هذا الانتقال بأصالة القصيدة نفسها؟ وهل يمكن اعتبار القصيدة بصيغتها الرقمية الجديدة نصا أصيلا؟ وماذا عن أصالة الكاتب في هذه الحالة؟

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال مناقشة مفهوم الأصالة كما ورد في الأدبيات المختلفة، وربط ذلك بالمفاهيم والمصطلحات ذات الصلة، مثل "التناص" و"السرقات الأدبية"[[3]](#footnote-3).

إن الإجابة عن هذه التساؤلات سوف تساعدنا في نهاية المطاف إلى طرح تصور عام حول مسألة الدعوة إلى ترقيم النصوص الأدبية الكلاسيكية وغير الكلاسيكية التي يدعو إليها بعض النقاد[[4]](#footnote-4).

وأخير بقي أن نشير إلى أن غالبية الدراسات النقدية التي تناولت الشعر العربي الرقمي، قد تطرقت إلى تحليل القصائد الرقمية التي كتبت منذ البداية بصيغة رقمية، أي ما يعرف في النقد الغربي بالمصطلح born digital. أو إلى تحليل قصائد رقمية تحولت عن قصائد ورقية دون الرجوع إلى القصيدة الأصل.

ولذلك تكمن خصوصية هذا البحث في كونه أول بحث في النقد الرقمي العربي ينتمي إلى النقد المقارن فيقدم قراءة تحليلية لقصيدة رقمية من خلال مقارنتها بالقصيدة الأصل (الصيغة الورقية) ومن ثم ربط ذلك بمسألة الأصالة.

1. <https://www.youtube.com/watch?v=aehlMo644ZU> [↑](#footnote-ref-1)
2. Simanowski, Roberto, Jörgen Schäfer, and Peter Gendolla, eds (2015). *Reading Moving Letters: Digital Literature in Research and Teaching*. A Handbook. Vol. 40. transcript Verlag, [↑](#footnote-ref-2)
3. انظر مثلا:

   - أدوار سعيد (2000)، عن الأصالة، **العالم، النص والناقد**، ترجمة عبدالكريم محفوظ، دمشق: اتحاد الكتاب العرب. ص 155-217

   - شكري عياد (1971). مفهوم الاصالة والتجديد في الثقافة العربية، الآداب، الجزء 19، ص 1-5

   - فهد أبو خضرة (2007)، **بين الأصالة والسرقات الأدبية**، ديوان العرب <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article8204>

   [↑](#footnote-ref-3)
4. انظر مثلا: خالد الرويعي (2006)، **الانترنت بوصفها نصا**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. [↑](#footnote-ref-4)